والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة
عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله
في التورية لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء اي الجهال من الناس اليهود والمشركين
ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها
اي على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب
اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه
يهدي من يشاء هداية الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي
ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم
امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا
صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان
صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس
تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم
ظهور ومن يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع

الجزء الثاني ع ٢

الى الكفر

الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد بذلك
جماعة وان كانت لكبيرة ثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي
التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم
عليه لان سبب نزولها السوال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس
للمؤمنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك
في جهة السماء منتظرا متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر
نحو المسجد الحرام الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا
وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
التولي الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من
انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء اي المؤمنون من
امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما
تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)